إيواءُ المجموعات السّكانيّة النّازحة ضعيفة الحال والمُعرَّضة للخطر في سُــوريا

طفلتان نازحتان تعيشان في مبنى غير مُكتمل البناء في ريف دمشق. وتقوم المُنظمة الدولية للهجرة بتركيب مواد تطوير المأوى بغية خلق بعضٍ من الخصوصيّة في حياتهم وتوفير بعض الحماية من الظروف الجويّة

مع مضيّ أكثر من ثلاث سنوات منذ بدء الصّراعات المُسلّحة في سوريا، تُشير التقديرات بأنّ هناك ما يزيد عن 10.8 مليون فرد داخل سوريا يحتاجون الآن إلى المُساعدات الإنسانيّة، وكذلك بأنّ هناك أكثر من 6.4 مليون شخص نازح داخليًّا، فضلًا عن فرار ما يزيد عن 3 مليون سوريّ عبروا الحدود إلى البلدان المُجاورة والمُتاخمة للحدود السّوريّة. ومع امتداد الأزمة لتغطّي معظم أنحاء الرّقعة الجغرافيّة السّوريّة فإنّ المواطنين السّوريّين في مُختلف أنحاء البلاد هم من يتحمّلون أثقل أعباء هذه الأزمة الجارية وعواقبها، مع ازدياد أعداد القتلى والجّرحى والنّازحين. لقد خسر مُعظم هؤلاء النّازحين معظم مُمتلكاتهم بالإضافة إلى مصادر عيشهم. مع العلم أنّ نسبة كبيرة من هذه المجموعات السّكانيّة النّازحة تعيش مع العائلات التي تستضيفُها، حيث يقومون إمّا باستئجار غرفٍ في مبانٍ خاصّةٍ أو يعيشون في ملاجئ عفويّة مُرتّجلة، كالمباني غير مُكتملة البناء، والتي يتمّ استخدامُها كأماكن للسّكن ولكنّها غالبًا ما تكون غيرَ مُلائمة لهذا الغرض. أضِف إلى ذلك أنّ هناك نسبة 4 في المئة من هذه المجموعات النّازحةً تعيشُ في ملاجئ جماعيّة أو عامّة؛ عادةً ما تكون هذه الملاجئ أصلًا أبنية مُستخدمة كمدارس أو مراكز مجتمعيّة أو غيرها من المؤسّسات العامّة.

وبغية التّخفيف من الظروف المعيشّة المُستحيلة التي تعيشُها هذه المجموعات السُّكانيّة النّازحة في سوريا، بدأت المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) برنامجَ إيواءٍ جديدٍ، وذلك في تموز، يوليو، 2014. ومنذ ذلك الحين، تمكّنت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) من الوصول إلى أكثر من 14700 شخص من مُحافظات درعا وحماه وريف دمشق ودير الزور، وذلك من خلال تقديم 2615 حزمة من مُستلزمات المأوى في حالات الطّوارئ التي تتضمن على الأغطية البلاستيكيّة والألواح الخشبيّة وأدوات التّصليح الأساسيّة. وبفضل المُفاوضات مع المنظّمات المحليّة غير الحكوميّة الفاعلة على الأرض وبالتّنسيق مع السّلطات، فإنّ المنظمة الدوليّة للهجرة (IOM) كانت قادرة على الوصول إلى المُواطنين في مُختلف الأماكن، حتى في الأماكن صعبة الوصول نتيجة للقتال المتواصل.

إنّ عمليّة التّدخّل الخاصّة بالمأوى التي قامت بها المنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في سوريا، اشتملت على: إصلاح وإعادة تأهيل الملاجئ العامّة والقيام بأعمال تطوير الملاجئ ورفع مستواها لصالح المجموعات السّكّانيّة النّازحة التي تعيش في المباني غير المُكتملة، وذلك فضلًا عن توزيع حزم مستلزمات المأوى التي توفّر بدورها حلولًا في حالات الإيواء الطّارئة بغية حماية المجموعات السكانيّة النّازحة وضعيفة الحال هذه. ونظرًا للطبيعة طويلة الأمد لهذه الأزمة فإنّ كلًّا من المنظمة الدوليّة للهجرة (IOM) والأمم المتّحدة وغيرها من المنظّمات والشّركاء تستعى جميعُها إلى تحقيق حلولِ إيواءٍ مُناسبة، وعلى وجه الخصوص في المناطق الحضريّة التي يلجأ إليها العديد من هؤلاء الأناس المعنيّين. وفي هذا، فإنّ الحلول من الممكن أن تتضمّن على بناء وتوريد الوحدات السكنيّة والملاجئ المؤقّتة، ويتم ذلك مثلاً عن طريق استخدام الوحدات مُسبقة الصّنع وحاويات الشّحن التي تمّ تحويلها.

لقد بدأ برنامج الإيواء هذا الخاصّ بالمنظمة الدوليّة للهجرة (IOM) في شهر كانون الأوّل، ديسمبر، من العام 2012. ومنذ بدء البرنامج، تمكّن قرابة 57806 من الأشخاص النّازحين من تحسين ظروفهم المعيشيّة في مواقع النّزوح التي يقيمون فيها بشكلٍ مؤقّتٍ في تسع مُحافظاتٍ سوريّة وهي، حلب والسّويداء ودمشق وحماه وحمص واللاذقيّة ودير الزّور ودرعا وريف دمشق. إنّ برنامج الإيواء هذا، الذي يقوم بتشغيله مكتبُ المنظمة الدوليّة للهجرة (IOM) في سوريا، يواصلُ نموّه وتنوّعه في الاستجابة للمُستجدّات من احتياجاتٍ وغيرها للمجموعات السّكانيّة النّازحة ضعيفة الحال في سوريا.

IOM • OIM
German humanitarian assistance
Humanitarian Aid and Civil Protection
UKaid from the British people
United Nations CENTRAL EMERGENCY RESPONSE FUND
Foreign Affairs, Trade and Development Canada
Affaires étrangères, Commerce et Développement Canada

لمزيدٍ من المعلومات، الرّجاء الاتّصال بماريا رمان، رئيسة بعثة المنظمة الدوليّة للهجرة في سوريا، على البريد الإلكترونيّ التالي: mrumman@iom.int